

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في حفل افتتاح اليوم اللبنانيّ العاشر لعلم النفس الحركيّ "التركيز على الوظائف التنفيذية"، يوم السبت الواقع فيه ٤ أيار (مايو) ٢٠١٩، في قاعة محاضرات فرانسوا باسيل في حرم الابتكار والرياضة.

في البداية، أودّ أن أشكركم على دعوتي للمشاركة في يومكم اللبنانيّ العاشر لعلم النفس الحركيّ وأن أهنيء المديرية والمسؤولين والطلاب، وكذلك خريجي المعهد، على الحفاظ على التقاليد وتكرار هذا الحدث السنويّ التكريميّ من مشاركة خبراتكم واستعادة نتائج بحوثكم. إنّه في الواقع حدث مهنيّ ينظّمه محترفون في علم النفس الحركيّ، لمحترفين يجعلون وجعلوا من علم النفس الحركيّ الاختصاص الطيّب الذي يتمتّع اليوم بشهادات رائعة حيث يتواجد في المستشفيات، والمراكز المتخصصة ودور العجزة. إنّه حدث نتعلّم فيه من أنفسنا ومن الآخر ما هو أفضل لتعزيز علم النفس الحركيّ.

اليوم تحتفلون بيومكم العاشر، رقم رائع يظهر أحياناً في الأحلام. إذا رأيتموه في الحلم، لا تخافوا، فهم ملائكتكم الحارسة التي ترسل لكم علامة. إنهم يرغبون في إرسال رسالة لكم لإرشادكم في حياتكم حتى تتمكنوا من اتّخاذ المسار الصحيح والقرارات الصحيحة. هذا يعني أنّهم يسهرون على الوظائف التنفيذية والحركيّة لأجسامنا وأيضاً على الوظائف الفكرية والنفسية الأخرى وحتى الدماغية. الرقم عشرة هو الرقم الكامل الطبيعيّ الذي يلي الرقم تسعة ويسبق الحادية عشرة، وهو في ذلك يمثّل الكمال، مثل الأصابع العشرة في اليدين التي تمثّل الكمال. هنا أيضاً يجب أن نعتني جيّداً بالأصابع لأنّ كلّاً منها هو مقرّ وظيفة حركيّة يمكنها نقل الجبال ولكن قبل ذلك يمكنها أن تبني عالماً من المحبة والودّ.

إطمئنوا فأنا لا أقوم بإلقاء محاضرة تدريبية حول الوظائف الدماغية التنفيذية، لكن يمكنني القول إنّ هذه الوظائف مفيدة جدّاً في الحياة اليومية. في بلد مثل بلدنا ومنطقة مثل منطقتنا حيث يوجد الكثير من العزم والتوترات والتأثيرات الإجماعية وحيث يمكن للسرعات من جميع الأنواع أن تُحدث الكثير من الأضرار، يجب أن يتمّ تدريب القدرات وتعزيزها مثل المرونة العقلية، والتحديث والتشبيط.

لذلك نحن في أمسّ الحاجة إليها لأنّها تسمح لنا

بوضع خطط ؛

بالاحتفاظ بآثار الزمن واستكمال العمل في الوقت المحدّد ؛

بالاحتفاظ بآثار كثيرة في الوقت نفسه ؛

بإدراج المعارف السابقة في المناقشات بشكل كبير ؛

بتقييم الأفكار والتفكير في عملنا ؛

بتغيير رأينا وإجراء تصحيحات في منتصف الطريق بالتفكير من خلال القراءة والكتابة ؛

بطلب المساعدة أو طلب المزيد من المعلومات عندما نحتاج إليها ؛

بالغاء المعلومات غير الضرورية أو السلبية ؛

بالالتزام في ديناميّة المجموعة.

في الواقع، إذا ركّزتم اليوم على الوظائف الحركية في الجسم البشري وعلى ارتباطها الثابت بالوظائف النفسية، وفقاً للكتب الجيدة التي تتدرج ضمن تعريف علم النفس الحركي، نستطيع أن نقول وحتى التأكيد إنّ عالمنا المليء بالحروب والنزاعات من جميع الأنواع، وخاصة عالم الشرق الأدنى والشرق الأوسط بشكل أكثر تحديداً، قد عزّز ولا يزال العديد من الحالات الإشكالية التي تحتاج إلى تدخّل إختصاصي في علم النفس الحركي ؛ ولكن إنّ عالمنا البشري الذي تتمّ مقارنته من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة يعزّز شكليات تختزل الوظائف الحركية إلى دور تقنيّ بحت لا صلة له بالفكر. إنّ دوركم في تخطّي الانقسام، وإصلاح الوظائف الحركية، واستعادة حيويتها وإعادة وصلها بالمحرك النفسي نفسه الذي يخفق في بعض الأحيان، هو مهمّة شاقّة تتطلب من كلّ واحد منا إعداداً علمياً وفكرياً وحتى نفسياً جيّداً على جميع المستويات. نحن نعلم أنّ تدخلكم متجذّر في نظام التنظيم وردود الفعل والتوازن الذي يسعى إلى التوفيق بين الجسد والفكر. إنّ أياماً مثل هذا اليوم اللبناني العاشر لمهنتكم يمكنها أن تقيّد فقط المبتدئين وكذلك الخريجين القدامى. أودّ أن أهنئكم على التضامن الواضح بينكم والذي يتجاوز الإنقسامات اللبنانية المختلفة ؛ أنتم تعطون صورة جميلة عن لبنان هذا، لبنان المواطنين الذين يعملون ويرافقون من أجل خير الجميع.

أمل أن يرافقكم الملاك الحارس الخاصّ بالعدد عشرة في اليوم اللبناني العاشر من علم النفس الحركي اللبناني ويرافق أعمالكم ويمنح مهنتكم العلمية المستقبل الذي تستحقّه لمرضاكم.